

البيعة حتى فداء الحياة



تحديد الشكوك و
الشبهات صناعة
الخطاب والبيات
المسألة لتحديد
الشكوك والشبهات
صناعة الخطاب
والبيات المسألة

عدد خاص متعدد
الوسائط من المجلة
الشهيرة «الشبهات»

شبهات

الشبهة:

كيف مورست البيعة (البيعة) في تاريخ الإسلام، ولماذا من الضروري أن يبايع الناس قائدهم؟



إلى مستوى يكاد يكون إلهياً، وتدفعه لتقديم حياته وماله بإخلاص في سبيل الله، والحفاظ على طاعته للولي. وباختصار، يمكن القول إن البيعة لولي الفقيه تكتسب معناها كامتداد للبيعة للإمام المعصوم (عليه السلام). وهذه البيعة تمثل قبول الوصاية للولي الفقيه بوصفه الممثل العام للإمام في عصر غيبة الإمام القائم (عليه السلام)، والالتزام باتباعه في تحقيق الأهداف النبيلة للإسلام والمجتمع الإسلامي. وتشمل هذه البيعة جانباً سياسياً (القيادة) وجانباً دينياً (الالتزام الروحي).

مركزية ولي الفقيه بوصفه ممثل الأمة المعصومين (عليهم السلام) هي منصب يُعَيَّن من قبل الأمة المعصومين (عليهم السلام). وكما هو الحال بالنسبة لمنصب الإمام نفسه، يتطلب كل من البيعة وطاعة الناس. فدعم الناس وطاعتهم تمكّنه من ممارسة النفوذ واتخاذ القرارات واتخاذ الإجراءات بما يتوافق مع الصالح العام. ومن الواضح أنه، باعتباره ممثل الإمام وفقهياً مؤهلاً، يمارس العدل، ويضبط شهواته، ويعرف كيف يوجّه الناس، وقادر على إدارة شؤون العامة. وهذه الميزة تبين بوضوح أن الحكومة المبنية على مبدأ ولي الفقيه تختلف اختلافاً جوهرياً عن أشكال الحكم الأخرى.

ما يُرى اليوم في شوارع وساحات إيران الإسلامية، من خلال المشاركة الشعبية، هو التعبير الملموس والواقعي عن بيعة الناس لولي الله؛ فالناس يظنون أوفياء للطريق الذي حدده القائد الشهيد، ويؤيدون القائد الأعلى حتى في ظل القصف والهجمات الصاروخية. وهذا يبين أن البيعة لولي الله ترفع الإنسان

والاطمئنان تجاه النبي والولي في أوامرهم وقراراتهم. وأبرز علامة على البيعة هي "الطاعة". والأمر المثير للاهتمام هو أنه وفقاً للآية الكريمة: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (النساء: ٥٩)، فبمجرد أن يصبح الشخص ولي الأمر (السلطة الشرعية)، يصبح واجباً على الناس أن يبايعوه. لقد جعل الله طاعة الولي واجبة كما هي طاعته وطاعة نبيه. ومن الواضح أن البيعة هي التي تؤدي إلى الطاعة. فمن خلال البيعة للولي، يُدخل الشخص في الساحة التي يجب على الولي أن يتخذ فيها القرارات ويعمل لتحقيق دوره، وهو ما يتطلب التعاون والدعم من المبايعين. لذلك، فإن غياب البيعة أو خرقها ليس حكيمًا ولا مشروعًا.

كما قال النبي الكريم، أحد الثلاثة المذكورين في الآية: «لن يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم» هم الذين يبايعون الإمام ولا يظنون مخلصين لبيعتهم إلا طالما كانت مصالحهم الدنيوية مضمونة.

للبيعة، في التعاليم الإسلامية والثقافة الشيعية، تاريخ يمتد لأكثر من أربعة عشر قرناً، ولها أهمية كبيرة حتى أن الله يخصّ المشاركين في «بيعة الرضوان» بأن يكونوا أهلاً للجنة، ومنحهم ثلاثاً من أعظم المكافآت: رضاه، وراحة قلوبهم، ووعد النصر القريب، والذي يحدد معظم المفسرين في القرآن أنه مرتبط بفتح خيبر.

إن بيعات الرجال والنساء للنبي بعد فتح مكة، والبيعة للخلفاء للإمام علي (عليه السلام) يوم الغدير، وبيعة الناس للإمام علي (عليه السلام) بعد عشرين عاماً من البيعة السابقة، جميعها تشكل كنزاً من المعلومات والتحليلات والدروس والنقاط التي ينبغي التأمل فيها. وباختصار، حيثما يوجد قرار "الثبات" و"المثابرة"، تلعب البيعة والقسم دوراً محورياً.

البيعة تعني الوفاء بالكلمة والتمسك بالعهود حتى فداء الحياة. وهي تعني الالتزام بأن يكون الإنسان رفيقاً مخلصاً ومطيعاً، دون طرح "أسئلة" أو "اعتراضات". البيعة تعني الثقة

هذه البيعة هي البيعة التي لا تقبل التراجع

مكتوب ورسالة
مكتوب ورسالة
مكتوب ورسالة